

#صور من حياة الصحابة وحبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم"

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له؛ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم. أما بعد: فيأعبد الله: "لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ" (التوبة/128).

#حب الصحابة للرسول صلى الله عليه وسلم

إخوة الإيمان حديثنا إليكم اليوم عن حب الصحابة لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-. وإن المطالع لتاريخ وسير الصحابة رضوان الله عليهم يجد حقيقة واضحة مشتركة لديهم جميعاً عليها يلتقون، ألا وهي محبتهم العظيمة لنبيهم، رجالهم ونسائهم على ذلك متفقون، واستحضار جميع صور محبتهم له -صلى الله عليه وسلم- يستلزم ذكر سيرهم جميعاً، وهذا ما يضيق به الوقت بل الأجل، لذا سنتعرض لبعض من مظاهر ذلك الحب الكبير، فما لا يدرك كله لا يترك جله: فلقد أحب الصحابة رضوان الله عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم حباً فاق كل حب فآثروه على المال والولد وآية ذلك إتباعهم لتعاليمه صلى الله عليه وسلم وابتعادهم عن نواهيهِ.. يتقدمهم أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- والذي جاوز الخلاق أجمعين في محبته لرسول رب العالمين -عليه الصلاة والسلام-، فإنه لما أذن الله لرسوله -عليه الصلاة والسلام- بالهجرة جاء إلى أبي بكر، فقال: "إن الله قد أذن لي بالخروج والهجرة"، فقال أبو بكر: "الصحبة يا رسول الله"، قال: "الصحبة". قالت عائشة -رضي الله عنها-: "والله ما شعرت أن أحدا يبكي من الفرح؛ حتى رأيت أبا بكر يبكي يومئذ بكى فرحاً بصحبته لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-. من عظيم حبه لرسول الله -عليه الصلاة والسلام-: "ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ أَنَا" (التوبة:40).

وهذا هو أن عمر بن الخطاب قال للرسول صلى الله عليه وسلم: "والله يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي"؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه» فقال عمر: "فأنت الآن والله أحب إلي من نفسي"؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الآن يا عمر" (البخاري).

وأما سعد بن الربيع فلم ينس حبيبه -صلى الله عليه وسلم-، وهو يودع الحياة، فقد بعث النبي -صلى الله عليه وسلم- بعد المعركة زيد بن ثابت يطلب سعد بن الربيع، وقال له: "إن رأيت فآقرئه مني السلام، وقل له: يقول لك رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: كيف تجده؟" قال زيد: فجعلت أطوف بين القتلى، فأتيته وهو بأخر رمق، فقلت: "يا سعد إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقرأ عليك السلام، ويقول لك: كيف تجده؟" فقال: "وعلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- السلام، قل له: "يا رسول الله أجده ريح الجنة، وقل له: "جزاك الله خير ما جزى نبياً عن أمته، وبلغ قومي السلام، وقل لهم: لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وفيكم عين تطرف" (سير أعلام النبلاء).

ومن أعجب ما جاد به الصحابة من حب لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن رجلا جاء إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: "يا رسول الله، إنك لأحب إلي من نفسي ومن أهلي ومن ولدي، وإنني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك؛ فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين، وأني إذا دخلت الجنة خشيت ألا أراك"، فلم يرد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- شيئا؛ حتى نزل جبريل بهذه الآية: "وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا" (النساء:69).

#فداء الصحابة للرسول صلى الله عليه وسلم الطاهر كان الصحابة رضوان الله عليهم من صدق حبهم للرسول صلى الله عليه وسلم يتلذذون في أشكال العذاب المختلفة في سبيل نجاته صلى الله عليه وسلم، وحرصاً منهم على سلامته من الأخطار المختلفة، وقد كان الصحابة لا يرتاحون في حال تعرض النبي للتعذيب والإيذاء. لقد خاض الرسول صلى الله عليه وسلم العديد من الحروب مع كفار قريش، حيث أخذت دعوة الإسلام تغزو معازل الكفر، فاستقبلها المشركون بمحاولة إيذاء الرسول صلى الله عليه وسلم، فتعرضوا له في كل مكان، حتى وهو قائم يصلي في محرابه، فكان الصحابة يدافعون عنه، ويبدلون أنفسهم فداءً له، وخير مثال على ذلك ردة فعل أبو بكر رضي الله عنه عندما رأى عقبة بن أبي معيط؛ أحد كبار الكفار؛ يحاول قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي في ناحية من نواحي المسجد الحرام، حيث انطلق إليه أبو بكر بسرعة كالسهم، فأخذ بمنكبيه، ودفعه دفعةً شديدة، ثم أخذ يردد قوله تعالى: "أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ" (غافر:28).

وقال ابن هشام: وقاتلت أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يوم أحد، فذكر سعيد ابن أبي زيد الأنصاري أن أم سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول: دخلت على أم عمارة، فقلت لها: يا خالة أخبريني خبرك، فقالت: خرجت أول النهار أنظر ما يصنع الناس ومعني سقاء فيه ماء، فانتهيت إلى رسول الله وهو في أصحابه، والدولة والريح للمسلمين، فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله، فقامت أباشر القتال وأذب عنه بالسيف، وأرمي عن القوس؛ حتى خلصت الجراح إلي، قالت: فرأيت على عاتقها جرحاً أجوف له غور، فقلت لها: من أصابك بهذا؟ قالت: ابن قمنة أقماه الله لما ولى الناس عن رسول الله، أقبل يقول: دلوني على محمد، لا نجوت إن نجا، فاعترضت له أنا، ومصعب بن عمير، وأناس ممن ثبت مع رسول الله، فضربني هذه الضربة، ولقد ضربته على ذلك ضربات، ولكن عدو الله كانت عليه درعان" (سيرة ابن هشام).
وقد ترس أبو دجانة دون رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه يقع النبل في ظهره، وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل.

و انتهى أنس بن النضر - في غزوة أحد - عم أنس بن مالك إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار، وقد اتقوا بأيديهم، فقال: فما يجلسكم؟ قالوا: قتل رسول الله، قال: فما تصنعون بالحياة بعده، قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله، ثم استقبل القوم، فقاتل؛ حتى قتل، وبه سمي أنس بن مالك، قال أنس بن مالك: لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة فما عرفه إلا أخته عرفته ببنايه" (سيرة ابن هشام).

ومن ذلك قصة زيد بن الدثنة، عندما ابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه، فبعثه مع مولى له يقال له نسطاس إلى (التنعيم)، وأخرجه من الحرم ليقتله، واجتمع رهطاً من قريش، فيهم أبو سفيان بن حرب، فقال له أبو سفيان - حين قدم ليقتل - : أنشدك بالله - يا زيد - أتحب أن محمداً الآن عندنا مكاتك نضرب عنقه، وإنك في أهلك، قال: والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه، وإني جالس في أهلي!!
فقال أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً ثم قتله نسطاس. وغير ذلك كثير كثير.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: "إن أعمى كانت له أم ولد تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه، فينهاها فلا تنتهي، ويزجرها فلا تنزجر، قال: فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتشتمه، فأخذ المغول فوضعه في بطنها، واتكأ عليها فقتلها فوق بين رجليها طفل، فطخت ما هناك بالدم، فلما أصبح، ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع الناس فقال: أنشد الله رجلاً فعل ما فعل، لي عليه حق إلا قام، فقام الأعمى يتخطى الناس وهو يتزلزل، حتى قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! أنا صاحبها، كانت تشتمك، وتقع فيك، فأنهاها فلا تنتهي، وأزجرها فلا تنزجر، ولي منها ابنان مثل اللؤلؤتين، وكانت بي رفيقة، فلما كان البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك فأخذت المغول فوضعت في بطنها، واتكأت عليها حتى قتلتها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " ألا اشهدوا أن دمها هدرٌ" (أبو داود).

#امتثال الصحابة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم مما دلّ على عظيم حب الصحابة للرسول صلى الله عليه وسلم طاعتهم لأوامره، والانتها عما ينهي عنه. كيف تكون محبة النبي صلى الله عليه وسلم تكون محبته باتباعه صلى الله عليه وسلم. قال تعالى: "قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ" (آل عمران: 31)،
وعن أنس بن مالك رضي الله عنه "لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك"،

#خوف الصحابة من فراقه صلى الله عليه وسلم كان الرسول صلى الله عليه وسلم مصدر أمن لأصحابه، حيث أنقذهم من ظلمة الجهل إلى نور الإسلام المبين، وقد كان الصحابة الكرام يخافون من فراق النبي لهم، فمن أحب شيئاً خشي أن يفقده لذا كان الصحابة أشد ما يخشون فراقه صلى الله عليه وسلم..

ومن ذلك عن معاذ بن جبل: "لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن، خرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيه، ومعاذ ركب، ورسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راحلته، فلما فرغ، قال: يا معاذ، إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلك أن تمرّ بمسجدي وقبري فبكي معاذ خشعاً لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم التفت، فأقبل نحو المدينة، فقال: إن أهل بيتي هؤلاء ترون أنتم أولى الناس بي، أولى بي المتقون من كانوا وحيث كانوا، اللهم إني لا أجل لهم فساداً ما أصلحت، وإيم الله لتكفأن أمتي عن دينها كما يكفأ الإناء في البطحاء" (إتحاف الخيرة المهرة)، وقد بكي معاذ لفراق الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يكن

خوفهم من فراق الرسول يقتصر على فراق الدنيا، بل وصل إلى خوفهم من فراقه في الآخرة. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إنك لأحب إليّ من نفسي، وإنك لأحب إليّ من ولدي، وإنني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتي فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين، وإنني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك" فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية:

"وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا" (النساء/36). (مجمع الزوائد).

وعن أنس بن مالك أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال: متى الساعة؟ قال: "وماذا أعددت لها؟" قال: لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال: "أنت مع من أحببت" قال أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أنت مع من أحببت" قال أنس: فأنا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم" (البخاري ومسلم).
وعن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبباً إليه من والده وولده والناس أجمعين" (البخاري).

#تفضيل الصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم على من سواه كان الصحابة رضوان الله عليهم من شدة حبه للرسول صلى الله عليه وسلم يفضلونه على أهلهم، وذويهم، وأنفسهم، وهذا ما أمرنا الله به في كتاب العزيز، ومن ذلك ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "لما كان يوم أحد حاص أهل المدينة حيصة وقالوا: قُتِل محمد، حتى كثرت الصوارخ في ناحية المدينة، فخرجت امرأة من الأنصار محرمة فاستقبلت بأبيها وابنها وزوجها وأخيها لا أدري أيهم، استقبلت بهم أولاً، فلما مرّت على أحدهم قالت: من هذا؟ قالوا: أبوك، أخوك، زوجك، ابنك، تقول: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون: أمامك، حتى دُفعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت بناحية ثوبه، ثم قالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لا أبالي إذا سلمت من عطب" (مجمع الزوائد).

وفي رواية قالت: كل مصيبة بعدك جلل، أي هينة. قال ابن هشام: "الجلل يكون من القليل ومن الكثير، وهو هنا القليل". وسئل علي ابن أبي طالب رضي الله عنه كيف كان حبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: "كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا، ومن الماء البارد على الظمأ".

#تنافس الصحابة في محبة الرسول صلى الله عليه وسلم أظهر الصحابة رضوان الله عليهم محبتهم للرسول صلى الله عليه وسلم، وقد ضربوا أروع الأمثلة في المنافسة على محبته، فكان كل واحد منهم يسعى إلى الفوز بمحبة الرسول له أكثر من غيره من الصحابة، فاجتهدوا في محبته، وأخلصوا النية في مودته. تقبيل الصحابة جسد الرسول صلى الله عليه وسلم الطاهر كان الكثير من الصحابة يعبر عن حبه للرسول صلى الله عليه وسلم بتقبيل جسده الطاهر، ومن ذلك: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل

به القوم فمرَّ بسوادِ بنِ غزِيَّة حليفِ بني عدي بن النجارِ وهو مُستنتلٌ من الصفِّ فطعن في بطنه بالقدح وقال استوي يا سوادُ فقال يا رسولَ الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحقِّ والعدل فأقْدني قال فكشف رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن بطنه وقال استقدُّ قال فاعتنقه فقبَّل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سوادُ قال يا رسولَ الله حضر ما ترى فأردتُ أن يكون آخرُ العهد بك أن يمَسَّ جلدي جلدك فدعا له رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخيرٍ وقال له استوي يا سوادُ" (السلسلة الصحيحة). ومن التنافس في محبته، فكل منهم حرص علي أن يفوز بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم له أكثر من غيره وهكذا اجتهدوا رضوان الله عليهم في محبته وإخلاص النية في وده. روى أسامة بن زيد عن أبيه قال: "اجتمع علي و جعفر و زيد بن حارثة فقال جعفر: "أنا أحبكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم"، وقال علي: "أنا أحبكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم"، وقال زيد: "أنا أحبكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم"، فقالوا: "انطلقوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسأله، قال أسامة: "فجاءوا يستأذنونهم"، فقال: "أخرج فانظر من هؤلاء" فقلت: "هذا جعفر وعلي وزيد"، فقال: "إذن لهم"، فدخلوا، فقالوا: "يا رسول الله من أحب إليك؟" قال: "فاطمة"، قالوا: "نسألك عن الرجال"، فقال: "أما أنت يا جعفر فأشبهه خلقك خلقي وأشبهه خلقي خلقك وإنك مني وشجرتي، وأما أنت يا علي فختني وأبو ولدي وأنا منك وأنت مني، وأما أنت يا زيد فمولاي ومني وإلي وأحب القوم إلي" ففضل زيدا وكرم الآخرين (مجمع الزوائد).

#حرصهم على أن يكون آخر عهد لهم بالدنيا مس جسده المبارك:

فعندما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يسوي صفوف المسلمين إذ لامس بطن سواد بن غزية بجريدة كانت بيده فقال سواد: لقد أوجعتني يا رسول الله!! فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه الشريف وقال: "استقد مني يا سواد". فأسرع سواد فاحتضن رسول الله ثم جعل يقبل كشحه، ثم قال: يا رسول الله، لقد ظننت أن هذا المقام هو آخر العهد بك، فأحببت أن يمَسَّ جلدي جلدك كي لا تمسني النار" (ابن اسحاق في السيرة-حسن).

الخطبة الثانية:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله -أما بعد:فيا معاشر المسلمين: لقد أحب الصحابة الكرام -رضي الله عنهم- رسول الله حبا عظيما شهد الواقع به، فما كان حبهم لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- كلاما يروى، بل كان واقعا شهدت بصدقه أفعالهم -رضي الله عنهم-. وإن حبنا الصادق لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- ليس بكتابة المقالات ولا رواية الروايات ولا بتناشد الأشعار، ليس بالتمسح بقبره، ولا بالاحتفال بمولده، ليس بوضع اسمه صورة للعام، ولا على خلفية الجوال، ولا بوضع الملصقات التي تحمل اسمه على السيارات وغيرها. إن حبنا الصادق لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- باتباع سنته وطريقته، بالعمل بسنته والحرص عليها ونشرها بين الناس، بتعليم الناس السنة وتربية الأولاد عليها بتعظيم السنة؛ حتى إذا قيل لأحدنا: "هذا سنة؟" لم يجاوزها.

إن أعظم نصر لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يرى الأعداء الجيل يطبقون السنة ويحرصون عليها، إن أعداء الإسلام سيموتون بغيظهم إذا رأوا المسلمين يعودون لدينهم، ويتبعون هدي رسولهم الكريم -عليه الصلاة والسلام-.

فيا شباب الإسلام: اقطعوا الطريق على أعداء الإسلام، أفسدوا خططهم، ودمروا مشاريعهم، ضمدوا الجراح عودوا للمساجد، عيشوا مع القرآن، عظموا السنة، واقتدوا بالرسول العظيم -عليه الصلاة والسلام-. وتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم يكون محله في القلب، واللسان، والجوارح ف التعظيم بالقلب: يكون بتقديم محبة الرسول صلى الله عليه وسلم على النفس والولد. التعظيم باللسان: الثناء عليه. التعظيم بالجوارح: اتباع أوامره، واجتتاب نواهيه، والعمل على إظهار دينه.

فلقد أحب الصحابة رضوان الله عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم حُباً فاق كل حب فأثروه على المال والولد وآية ذلك إتباعهم لتعاليمه صلى الله عليه وسلم وابتعادهم عن نواهيه، فقد قال لعمر بن الخطاب: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه" فقال عمر: "فأنت الآن والله أحب إلي من نفسي" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الآن يا عمر". لذلك

#لَمَّا تُوْفِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ حَيٌّ لَمْ يَمِتْ إِنَّمَا ذَهَبَ لِيَكْلِمَ رَبَّهُ كَمَا كَلَّمَهُ مُوسَى وَسِيعُودُ؛ لَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ بِمَوْتِهِ إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي هَذَا، فَسَكَنْتُهَا وَكَانُوا قَوْمًا أَمِّيِّينَ، لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ نَبِيٌّ قَبْلَهُ قَالُوا: يَا سَالِمُ أَذْهَبَ إِلَى صَاحِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَادَّعَاهُ .

وفي رواية: "وكان وأبو بكر بالسُّنْحِ، - يَعْنِي بِالْعَالِيَةِ - فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ: وَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ - وَلَيَبْعَثُنَّهُ اللَّهُ، فَلَيَقْطَعَنَّ أَيْدِي رِجَالِهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَكَشَفَ عَن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَّلَهُ، قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُذِيقُكَ اللَّهُ الْمَوْتَيْنِ أَبَدًا، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَيُّهَا الْحَالِفُ عَلَى رِسْلِكَ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ، فَحَمَدَ اللَّهُ أَبُوبَكْرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَقَالَ: "إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ"، وَقَالَ: "وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ" (البخاري). فَنَشَجَ النَّاسُ يَبْكُونَ ."

وأيقن عمر عندها ورمى السيف وخر على وجهه يبكي عند منبر حبيبه -عليه الصلاة والسلام- ويقول: "

#بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد كان لك جذع تخطب الناس عليه فلما كثروا اتخذت منبرا لتسمعهم فحن الجذع لفراقك حتى جعلت يدك عليه فسكن فأمتك أولى بالحنين عليك حين فارقتهم.

#بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند ربك أن جعل طاعتك طاعته فقال تعالى : " من يطع الرسول فقد أطاع الله " .

#بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك آخر الأنبياء وذكرك فى أولهم فقال تعالى : " وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم " .

#بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار يودون أن يكونوا أطاعوك وهم بين أطباقهم يعذبون يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا .

#بأبى أنت وأمى يا رسول الله لئن كان موسى بن عمران أعطاه الله حجرا تنفجر منه الأنهار فما ذاك بأعجب من أصابعك حين نبع منها الماء صلى الله عليك .

- بأبى أنت وأمى يا رسول الله لئن كان سليمان بن داود أعطاه الله ريحا غدوها شهر ورواحها شهر فما ذاك بأعجب من البراق حين سررت عليه إلى السماء السابعة ثم صليت الصبح بالأبطح صلى الله عليك .

#بأبى أنت وأمى يا رسول الله لئن كان عيسى بن مريم أعطاه الله تعالى إحياء الموتى فما ذاك بأعجب من الشاه المسمومة حين كلمتك وهى مسمومة فقالت لا تأكلنى فإنى مسمومة .

#بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ولو دعوت مثلها علينا لهلكنا عن آخرنا فلقد وطىء ظهرك وأدمى وجهك وكسرت رباعيتك فأبيت أن تقول إلا خيرا فقلت " اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون " .

#بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد اتبعك فى أحداث سنك وقصر عمرك ما لم يتبع نوحا فى كبر سنه وطول عمره فلقد آمن بك الكثير وما آمن معه إلا قليلا .

#بأبى أنت وأمى يا رسول الله لو لم تجالس إلا كفوا لك ما جالستنا ولو لم تنتح إلا كفوا لك ما نكحت إلينا ولو لم تواكل إلا كفوا ما آكلتنا ولبست الصوف وركبت الحمار وصنعت طعامك بالأرض ولعقت أصابعك تواضعا منك . صلى الله عليك .

#حنينهم إليه، وشوقهم للقاءه:

لما ذهب بلال إلى الشام، قدم عمر الجابية فسأل المسلمون عمر أن يسأل لهم بلالاً يؤذن لهم، فسأله، فأذن يوماً، فلم ير يوماً كان أكثر باكياً من يومئذ، ذكراً منهم للنبي صلى الله عليه وسلم" (سير أعلام النبلاء). كما ثبت عن كثير منهم عند وفاتهم رضي الله عنهم قولهم: (غداً نلقى الأحبة، محمداً وصحبه).

اللهم صلي وسلم وبارك عليك ياسيدي يا رسول الله..